



*Corresponding author:

Researcher Warda Adil

University:
University of Baghdad
College:
College of Education for Girls
Email: wardaadil03@gmail.com

Prof. Dr Zainab

Mohammed Salih

University:
University of Baghdad
College:
College of Education for Girls
Email: za819541@gmail.com

Prof. Dr Muna Haider

University:
University of Baghdad
College:
College of Education for Girls
Email:
Muna.haider@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Keywords:

Creative chaos, effects of chaos, social policy.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 12 Dec 2020
Accepted 31 Mar 2024
Available online 1 Apr 2024

Creative Chaos and Its Impact on Social Policy

ABSTRACT

Creative chaos is a strategy devised by the United States of America to be an extension of the roots of chaos in ancient civilizations and myths, but this time it was pursued in a new international approach. It managed to promote this concept through alternative formulations of constructive chaos, according to a political framework that carries both the disintegrative and integrative aspects, and tends towards international instability and a state of asymmetric wars generated by chaos in international relations, including countries like Iraq. The strategy of creative chaos left its mark on Iraq, which plunged into a vortex of conflicts among its various components. The USA began implementing this strategy in Iraq in 2003 through the military occupation under the pretext of changing the ruling regimes, followed by a series of changes that affected the political, economic, and social systems in the country. All of these contributed to creating gaps and weaknesses in the implementation of social policy within state institutions, especially the service-oriented ones. It is not hidden from policy makers and decision makers that successful social policies rely on these institutions to achieve the desired objectives.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.1771>

الفوضى الخلاقة وأثرها على السياسة الاجتماعية

وردة عادل / جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم الخدمة الاجتماعية
أ.م.د. زينب محمد صالح/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم الخدمة الاجتماعية
أ.م.د. منى حيدر / جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم الخدمة الاجتماعية
الخلاصة:



الفوضى الخلاقة هي استراتيجية صنعتها الولايات المتحدة الأمريكية لتكون امتداداً لجذور الفوضى السابقة في الحضارات والاساطير القديمة ولكن هذه المرة اتبعتها في نهج دولي جديد ، واستطاعت ان تروج لهذا المفهوم من خلال صيغ أخرى للفوضى الى بناءة وفق بناء سياسي يحمل شقين التفتيتي والتركيبى ، والاتجاه نحو عدم الاستقرار الدولي وحالة من الحروب غير المتكافئة التي تفرزها الفوضى في العلاقات الدولية للبلدان التي تطبق فيها بضمنها العراق. تركت استراتيجية الفوضى الخلاقة بصمتها على العراق الذي دخل في دوامة الصراعات بين مكوناته المختلفة ، بدأت USA تطبيق هذه الاستراتيجية في العراق عام ٢٠٠٣م عن طريق الاحتلال العسكري للعراق بحجة تغيير الأنظمة الحاكمة ، تبعها سلسلة من التغيرات التي طرأت على الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلد أسهمت جميعها في احداث ثغرة وضعف في تنفيذ السياسة الاجتماعية في مؤسسات الدولة لاسيما الخدمية منها، ولا يخفى على راسمي السياسات وصانعي القرارات ان السياسات الاجتماعية الناجحة تعتمد على هذه المؤسسات في تحقيق الاهداف المرجوة.

الكلمات المفتاحية: الفوضى الخلاقة - اثار الفوضى - السياسة الاجتماعية.

مقدمة

تعد نظرية الفوضى الخلاقة من أخطر النظريات التي اعتمدت عليها الولايات الأمريكية في استراتيجيتها تجاه العالم عموماً، والوطن العربي خصوصاً ، وهي بمثابة أسلوب جديد لإدارة في توجيه مصالحها وأهدافها ، بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ولانفراد بالنظام الدولي، فقد أخذت هذه النظرية مسارها التطبيقي بعد اعتمادها في الاستراتيجية الأمريكية لتطبيقها على الوطن العربي ، حيث تستند هذه النظرية على الحفاظ على المصالح والأهداف الأمريكية بأقل المخاطر والتكلفة ، وجاءت بهذه النظرية مستشارة الامن القومي (كونداليزا رايس).

إذ تم تطبيق هذه النظرية على العراق ما بعد احتلال الامريكي عام(٢٠٠٣)م التي احدثت سلسلة من التغييرات والتحويلات التي انعكست على صياغة السياسة الاجتماعية وقراراتها التي نتج عنها قرارات غير صحيحة لا تتفق مع المشكلات التي أحدثتها الفوضى الخلاقة والتي لم تكن خلاقة على العراق انما كانت هدامة تدميرية على المجتمع .

- مشكلة البحث :-

الفوضى الخلاقة احدى الاستراتيجيات التي بدأتUSA بتطبيقها بداية الالفية الثانية بمبدأ تحقيق اهداف غايات سياسية واقتصادية واجتماعية نحو منطقة الشرق الاوسط لاسيما في العراق وتعتمد هذه الاستراتيجية

على منهجية وبرامج منظمة تخلق الفوضى في الواقع ك رغبة في التغيير والتطوير في انماط التفكير والقيم المتعارف عليها في ظل توجهات سياسية واقتصادية واجتماعية جديدة بقصد احداث الفوضى في كل مرفق من الحياة بما فيها من الجوانب الاجتماعية للمجتمع (صحة ،تعليم ، رعاية اجتماعية) ومن هنا

تنطلق مشكلة البحث من سؤال رئيسي هو :-

— ما مدى انعكاس استراتيجيات الفوضى الخلاقة على مؤسسات الدولة (الصحة ، التعليم ، وزارة العمل) .

- اهمية البحث:-

تكمن أهمية البحث على النحو التالي :-

- الاهمية العلمية :-

١. التطرق الى سياسة الفوضى الخلاقة ومدى تأثيرها على مؤسسات الدولة ؟

٢. تقدم لصانعي القرار مقترحات مواجهة الفوضى الخلاقة ومحاولة للحد من مخاطرها وكيفية العمل على مواجهتها .

- الأهمية العملية :-

١. كون موضوع الفوضى الخلاقة وعلاقتها بالسياسة الاجتماعية من المواضيع الحديثة التي لم يتم التطرق اليها حسب علم الباحثة .

٢. قلة الدراسات التي تناولت موضوع الفوضى الخلاقة من وجهة نظر علم الاجتماع . لذلك تعد هذه الدراسة من المحاولات الاولى في هذا المجال .

٣. استعراض الآثار والتداعيات المترتبة على الفوضى الخلاقة على مؤسسات الدولة .

- أهداف البحث :-

تهدف الدراسة الى بيان التالي :-

١- بيان العلاقة بين الفوضى الخلاقة وتطبيق السياسة الاجتماعية في مؤسسات الخدمة العامة التي تتولى تنفيذ السياسة الاجتماعية

٢- التعرف على اهم الاثار التي تركتها الفوضى الخلاقة على واقع السياسة الاجتماعية في العراق

٣- بيان ماهية العلاقة والاطر بين استراتيجيات الفوضى الخلاقة والسياسة الاجتماعية .

تعريف المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث

يقصد **بالفوضى** اللاسلطة , فضلاً عن غياب المؤسسات ، وايضا تعرف على انها فقدان الترابط بين مجموعة او جملة اجسام ,وسواء كانت جملة فيزيائية أو مجتمعا انسانيا او اضطرابات قبلية او سياسية ، واقرب مثال على ذلك, فقدان بعض المناطق لأمنها الداخلي(الکرد ، ٢٠١٦)، و فيرجع مصطلح الفوضى في الاساس الى (Anarchic)اللاسطة اي انتقاء السلطة ومؤسساتها وغيابها وتقسّم الكلمة الى(An) تعنى النفي او الانتقاء و(Archic) السلطة ويطلق عليها احيانا (Chaos) المتعارف عليها حاليا(السعدون ، عدد ٨٣).

و **مصطلح الفوضى** يشير الى العبث غير المسيطر عليه والذي يحدث نتيجة تصرفات غير منضبطة لأي كيان، وقد بينت الباحثة الامريكية (باتريشيا هتيجر) الخبيرة في مجال الادارة المعرفية أن الفوضى :- تعني غياب العلاقة بين السبب والنتيجة ، وان الاشياء تحدث دون الإدراك للأسباب الحقيقية وهذه بحد ذاتها فوضى ناتجة عن صعوبة الفهم والادراك لحجم المشكلة.(هتيجر ، ٢٠٠٢).

و **الفوضى بالمفهوم الاجتماعي** :- تعني حالة من الضياع وفقدان الضوابط وصولا الى انهيار الحدود والقيم وهي شكل من اشكال فقدان الذات، وهو ما يعبر عنه باضطراب الهوية ، فضلاً عن اندفاع مرعب نحو المجهول بكافة احتمالاته (الخصيري ، ٢٠١٤ ، ٤).

الفوضى الخلاقة :- عبارة " فجوة وفراغ يعكس عن استقرار المجتمع وتماسكه , وهو نتيجة رغبة في التغيير أملتها تطلعات الفاعلين الى تحقيق الحراك و التغيير في شتى المستويات وخاصة السياسة والاجتماعية والاقتصادية ". (الباجي ، ٢٠١٦ ، ٥٧) ، وهي غالبا ما يتم تمويلها من الخارج . حتى وان كانت عوامل التغيير داخلية فإنه يتم استثمارها وتطويعها بما يخدم مصالح الأخر الذي يسعى الى الحفاظ على مصالحه . وعلى هذا النحو فإنها , أي الفوضى الخلاقة التي هي(الفجوة التي يشعر بها المواطن بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون, فتعكس بضيقها أو اتساعها على الاستقرار بشكل أو بآخر)(الجنابي ، ٢٠١٥).

وايضا تعرف الفوضى الخلاقة :- بانها حالة تعمل بموجبها على ايجاد نظام سياسي جديد وفعال بعد تدمير النظام القائم.(الحسيني ، ٢٠١٥ ، ٤٨٤)، لهذه تعد بانها فلسفة سياسية تعمل على تحويل الدولة الى حالة فوضى , اذ يجرى تدمير، أو تقليل سلطة القانون التي تربط المجتمع الواحد في الدولة وتخلق هذه الفوضى حالة جديد من الانظام وتفرض امرا واقعا يكون هدفة الرئيس اعادة اسقاط النظام السابق, ويقصد بهذا المصطلح السياسي الجديد تكوين حالة السياسية، أو انسانية مريحة بعد مرحلة فوضى متعددة الاحداث .(الباجي ، ٢٠١٦ ، ٥٦).

والمؤسسة الاجتماعية:- هي مؤسسة أو هيئة التي تقوم على تحقيق أهداف محددة يكون لها بناء تنظيمي يحدد العلاقة بين العاملين داخل المؤسسة والعملاء في المجتمع الذي توجد فيه بيئة المؤسسة، وهي مجموع من العاملين الرسميين والذي تتكامل أدوراهم واختصاصاتهم في بناء تنظيمي رسمي وغير رسمي لتحقيق أهداف المؤسسة التي يحددها المجتمع(السروجي ، ٢٠١٣ ، ٢٧).

من الصعب إيجاد تعريف موحد للمنظمة في الدراسات التنظيمية والاجتماعية ، إذ أنها تعد من المفاهيم متعددة الاتجاهات , وقد اختلف الباحثون الاجتماعيون في تعريفها بأنها: " كائنات تجريبية، او تفاعلات نظرية ، او كونها عملية اجتماعية "(Buckley, .١٩٦٧ p 429).

غالبا ما يتم تعريف السياسة الاجتماعية بأنها " الخدمات الاجتماعية مثل التعليم والصحة والوظيفة والامن الاجتماعي"، ولكن السياسة الاجتماعية تتضمن أيضا إعادة التوزيع والحماية والعدالة الاجتماعية بحيث تكون السياسة الاجتماعية حول جلب الشعب في مركز صنع السياسات وتوجيه حاجاتهم ورغباتهم واصوالهم عبر قطاعات تولد الاستقرار والتماسك الاجتماعي ، وهي أيضا أداة تستعملها الحكومات عمليا لتأمين الدعم السياسي للمواطنين وترقية النتائج الاقتصادية الايجابية عن تعزيز الرأسمالي البشري والوظيفة المنتجة التي تفيد كل فرد عن طريق تشجيع الطلب المحلي بحماس وخلق مجتمعات متماسكة ومستقرة .(ازابيل أورتيث ، ٧).

دراسات سابقة:

- اجرى علي بشار بكر اغوان(٢٠١٢)دراسة حول توظيف فكرة الفوضى الخلاقة في الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد ١١/٩/٢٠٠١م " الشرق الاوسط نموذجا ".تناول الباحث نظرية الفوضى الخلاقة على انها فكرة كجزء من استراتيجية شاملة ، بينما تعد الفوضى الخلاقة استراتيجية شاملة لمدة طويلة من الزمن وتتناول بعض النماذج من دول الشرق الاوسط (العراق ومصر وليبيا)،وقد خصص لكل دولة آلية عمل خاصة بها

للفوضى الخلاقة، القوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية* للدول المذكورة، وعلية فالفوضى الخلاقة شاملة اعدت لمدة من الزمن قد تستغرق لعدة عقود.

أما مناهج الدراسة : من اجل ضمان علمية الدراسة عمد الباحث على اعتماد المناهج العلمية الضرورية ذات الصلة بالموضوع ، فقد استخدم الباحث (المنهج التاريخي) في الدراسة لتتبع أصول فكرة الفوضى والفوضى الخلاقة في الفكر القديم والوسيط والحديث والمعاصر، من ثم استخدم الباحث (المنهج التحليلي) لعرض المفاهيم الرئيسية وذلك لشرح المفاهيم ذات الصلة و العلاقة بمفهوم الفوضى والفوضى الخلاقة، الى جانب عرض أهم مقومات الاستراتيجية الأمريكية وتحليلها بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ ، وأيضاً للتعرف على أهم التفاصيل التي كونت هذه الاستراتيجية (الاستراتيجية الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١) ، وتحليل أهم المتغيرات التي أثرت على صياغتها وتكوينها .

- اجرت هبه عادل مطرود زغير(٢٠١٩) دراسة حول الاثار الجيولتيكية للفوضى الخلاقة على الوطن العربي (العراق أنموذجاً). هدفت الدراسة الى معرفة مدى الاثار المترتبة على المنطقة والعراق من انعكاسات سلبية وخسائر مادية وبشرية من هذه الاستراتيجية، محاولة إيجاد حلول للمشكلات التي يمر بها العراق. توضيح مدى نجاح ام فشل استراتيجية الفوضى الخلاقة في العراق. الاجراءات الازمة للخروج العراق من دائرة الفوضى الخلاقة على العراق، النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن تاريخ الفوضى الخلاقة لتطبيق استراتيجية الفوضى الخلاقة في الوطن العربي في عام ٢٠٠٣ م والمتمثل في الاحتلال الامريكي للعراق ، أذ يعد هذا التاريخ البدا بالتغير الفعلي والفاصل في العراق والوطن العربي، إن آثار تطبيق استراتيجية الفوضى الخلاقة على دول الوطن العربي تختلف من دولة الى أخرى ولاسيما الدول التي تشهد حروباً أهلية أكثر تأثيراً المتمثلة في سوريا واليمن وليبيا، يعد الوطن العربي ولاسيما العراق محط اطماع الولايات المتحدة الامريكية فأن فشل استراتيجية الفوضى الخلاقة ستنتج الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام استراتيجيات أخرى من أجل الهيمنة على المنطقة، أيقظت الشعور القومي الإثني في اذهان المجتمعات العربية والاسلامية، لقد شهد العراق منذ تأسيس دولته مراحل من الفوضى وعدم الاستقرار الامني والسياسي وأغلبها كانت الولايات المتحدة الامريكية الفاعل الاساسي فيها

* ويقصد بكل من القوة الصلبة : بانها قوة الإكراه والاجبار وتعتمد بالأساس على القوة العسكرية . و القوة الناعمة : بانها قدرة أمة معينة على التأثير في أمة أخرى وتوجيه خياراتها العامة استنادا الى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل الاعتماد على الإكراه او التهديد . اما القوة الذكية : بانها حالة من الجمع التفاعلي بين القوة الصلبة والناعمة اي تربط بين التسامح والشدّة.

- اجري أسامة خليل الكرد (٢٠١٦) دراسة حول نظرية الفوضى الخلاقة وأثرها على الامن العربي, هدفت الدراسة الى التعرف على مراحل تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي وصولاً الى نظرية الفوضى الخلاقة, التطرق الى نظرية الفوضى الخلاقة ومعرفة دور المحافظين الجدد فيها, بيان الآثار والتداعيات المترتبة على تطبيق استراتيجية الفوضى الخلاقة, تسليط الضوء على مستقبل المنطقة العربية في ظل تطبيق استراتيجية الفوضى الخلاقة والفكر الاستراتيجي الأمريكي .

- اجري نبيل جاسم محمد (٢٠١٣) دراسة حول السياسة الاجتماعية للنهوض بواقع الأسرة العراقية. هدفت الدراسة: الى كشف عن واقع الاسرة العراقية في ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع من ثم التعرف على مضمون السياسة الاجتماعية، والتوصل الى أهم الاستراتيجيات الملائمة للنهوض بهذا الواقع لتحقيق التنمية الاجتماعية التي هي أهم أهداف السياسة الاجتماعية, منهج الدراسة :_أستخدم الباحث المنهج الوصفي في عرض دراسته, ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة : توصلت هذه الدراسة الى:- تدنى مستوى الخدمات التعليمي والتسرب من المدارس بسبب الفقر والتهجير وعدم الاستقرار الوضع الامني والسياسي, دنى مستوى الخدمات الصحية, زيادة نسب المعيلات للأسر وصلت نسبتهن الى ١١% , زيادة نسب الطلاق والترمل التي أثر على بنوية الاسرة أو المجتمع .

المجال الاجتماعي

ويتضمن هذه المجال أهم المجالات التي تناولتها الدراسة الحالية وتأثيرات الفوضى عليها وهي كالتالي :-

١- المجال التعليمي تدهور كبير ما بعد عام ٢٠٠٣ منها هجرة الكفاءات العلمية الى الخارج من مختلف الاختصاصات العلمية الذي ترك فراغ في البنى التعليمية وتدهورها بسبب التصفيات والاحتمالات التي وقت عليهم، تدمير المؤسسات التعليمية جراء العمليات العسكرية او تحويلها الى مقرة عسكرية، أو نزوح للأسرة اليها وتحويلها الى مساكن هم ، وكذلك كثرة عدد التلاميذ مع قلة الكوادر التعليمية وتغيير المناهج التعليمية وإفراغها من محتواها الثقافي والنقص الكبير في اعداد الأبنية المدرسية والجامعية وارتفاع نسب الاكتظاظ في الصفوف والقاعات الدراسية وتوزيع المعلمين والمدرسين بشكل غير متوازن فضلاً عن تدني الجانب النوعي في مهاراتهم ومؤهلاتهم والنقص الهائل في التجهيزات والبنية التحتية للمدارس والجامعات ، كل ذلك انعكس على جودة العملية التعليمية ، كما في الجدول (١)(علي الزبيدي وآخرون ، برنامج البنك الدولي ، ١٦).

الجدول(١) يوضح العجز الحاصل في عدد الأبنية المدرسية للسنوات من(٢٠٠٤-٢٠٠٨)(شعبان,٢٠١٣ ,

(ص ١٨)

السنة	فجوة العجز المدرسي %	المباني بحاجة لترميم شامل %
٢٠٠٥ - ٢٠٠٤	١٠,٢٥	٧,٢٢
٢٠٠٦ - ٢٠٠٥	٢٨,١	٢٣,٤
٢٠٠٧ - ٢٠٠٦	٢٩,٩	٢٥,٠
٢٠٠٨ - ٢٠٠٧	٣٠,١	٢٤,٦

وقد اشارت دراسة اجرتها منظمة الامم المتحدة (باسم التصفية للطبقة المثقفة في العراق) الى ان (٢٠٠٠) استاذ وباحث من مختلف الجامعات العراقية تركوا منذ عام ٢٠٠٣ م .

١- **المجال الاجتماعي والاقتصادي** وفيما يتعلق في المجال العمل الاجتماعي والاقتصادي فقد أثرت الاستراتيجية الفوضى الخلاقة بعد الاحتلال الامريكي على العراق النسيج الاجتماعي التي مزقت جميع مكونات الدولة العراقية ، واذ شهدت ظهور ارتفاع في المشكلات الاجتماعية وفي التركيبة والبناء المجتمعي وكثير من المشكلات الاقتصادية المشكلات ومنها مشكلة ارتفاع البطالة والفقر والفساد المالي والاداري وارتفاع معدلات الجريمة ، حيث انتشرت البطالة بين الشباب من حملة الشهادات التي أخذت تتزايد سنة بعد سنة والتي زادت تعمق بشكل كبير بجميع أنواعها (المقنعة ، الاحتكاكية ، الاحتكاكية)،(الحسيني ،٢٠٠٤ ،٢١٩) ، اذا بلغ أرتفع معدل البطالة عام (٢٠٠٣)م فقط ٢٣% لكلا الجنسين ، وأنخفض في عام(٢٠١٢)الى (١١%) ألا أنها عادت الى الارتفاع لتصل الى (١٢ ،٤%)*، أما الفساد فقد احتل العراق المراتب متقدمة عربياً وعالمياً منذ عام(٢٠٠٣)ولغاية (٢٠١٤)حسب تصنيف منظمة الشفافية الدولية خصوصاً في العامين (٢٠٠٧ و ٢٠٠٨)م إذ بلغت مؤشراتته (٣،١) ، أما في عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ فقد أحتل العراق عالمياً المرتبة (١٦٩ و ١٧١)على التوالي ، كما في الجدول (٢).

جدول (٢) معدل البطالة والفساد في العراق*

السنة	معدل البطالة %	مؤشرات الفساد
٢٠٠٣	٢٨	٢,٢

* المصدر : من عمل الباحثة استنادا الى بيانات وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، دائرة الحسابات القومية ، سنوات متفرقة من ٢٠٠٣ الى ٢٠١٤ .
*اعتماد على التقرير وزارة الصحة السنوية ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ .

٢٠٠٤	٢٧	١،٢
٢٠٠٥	١٨	٢،٢
٢٠٠٦	١٨	٩،١
٢٠٠٧	١٨	٥،١
٢٠٠٨	١٥	٣،١
٢٠٠٩	١٣	٣،١
٢٠١٠	١٢	٥،١
٢٠١١	١١	٨،١
٢٠١٢	١١	٨،١
٢٠١٣	١٢	٦،١
٢٠١٤	٧،١٢	٢

٣- **المجال الصحي** حيث زادت الامراض الانتقالية ما بعد الاحتلال أذ بلغت نسبة ٦،٤ من مجموع الف من عدد السكان في عام (٢٠٠٨) م وارتفعت النسبة الى(٨،٤) من مجموع الف من عدد السكان، بينما في عام(٢٠٠٨)م بلغ سرطان بمعدل(٤٦، ٤٤) من مجموع الاصابات (١٤١٨٠)، وفي سنة(٢٠٠٩)م احتل سرطان الثدي المرتبة الاولى كما اعلى معدل من معدلات اصابات السرطانات الاخرى حيث بلغ(٤٧،٤%) من المجموع(٦٧%)، وبسبب الأزمات التي حدثت ما بعد عام ٢٠٠٣م وما صاحبها مظاهر العنف والقتل وتهجير اكثر من(١٨٠٠٠) طبيب من أصل (٣٨٠٠٠) طبيب في عام ٢٠٠٦م والقتل الذي طال أكثر من(٢٠٠٠)طبيب(جبور، ٢٠١٣، ٧٦٧).

السياسة الاجتماعية واهدافها وعناصرها

تمهيد

تعد السياسة الاجتماعية الطريق الذي تنتجها الحكومات لمواجهة المشكلات الاجتماعية التي تنتج عن الانعكاسات وأثار السلبية للمتغيرات والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المجتمع ، بهدف إحداث التوازن بين مسارات العمل المختلفة في المجتمع من خلال بناء سياسة الاجتماعية فعالة للمشكلات الاجتماعية تحقيق التنمية المستدامة وتمكين الفئات الهشة من تحقيق الأهداف المجتمعية وصولاً لتحقيق المساواة والحرية والعدالة.

السياسة الاجتماعية واهدافها وعناصرها

تعد السياسة الاجتماعية ضرورة مهمة في الحياة الاجتماعية التي تفرضها المسؤولية الاجتماعية التي تقدم رؤية واضحة ومتكاملة لمواجهة كل التحديات التي تواجه المجتمع وكذلك فهم كل المشكلات تواجه أنماط الحياة الاجتماعية حتى تتفادي تأثيرها و توفير مستوى معاشي يطمح اليها أفراد المجتمع .

المحور الاول :- أهداف وعناصر السياسة الاجتماعية

إن عملية تحديد أهداف السياسة الاجتماعية يتم عن طريق تحديد اهم التشريعات حتى يتم إعداد البرامج التي تحقيق الرفاهية الاجتماعية لأفراد المجتمع، والسياسة الاجتماعية لها أهداف متعددة وهي :-

١- تنمية الموارد البشرية والمساهمة في التوزيع المناسب لها من خلال تحقيق العدالة والمساواة في توزيع الموارد والخدمات بين الافراد المجتمع للمشاركة في عملية التنمية. (Sanjay Bhatt a Chary a(2003.146)

٢- تحقيق الرفاهية الاجتماعية (فنوياً ومجتمعياً) في كل مرحلة من مراحل العمل الاجتماعي بما يسهم في تحسين نوعية الحياة لأفراد المجتمع وتقديم الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية . (patricia Kennett(2004.91)

٣- ترسيخ القيم واعادة بناء التوافق حول مشروع تنموي على أساس قيم العدالة الاجتماعية والمواطنة .

٤- تحقيق أقصى مستويات التعاون بين كافة أجهزة الادارة والتخطيط للرعاية الاجتماعية لتنمية المجتمع تنمية شاملة حيث تعمل هذه الأجهزة جميعها في تحقيق السياسة الاجتماعية كما تحقيق نوعاً من التوازن والتكامل بين المستوى القومي والمحلي في خطط وبرامج ومشروعات التنمية الشاملة للمجتمع . (احمد ابراهيم حمزة ، ٢٠١٥ ، ٦٦).

- عناصر السياسة الاجتماعية

أن السياسة الاجتماعية مجموعة من الاتجاهات العامة التي تترجم الى نظام إداري وقواعد إجرائية تؤثر على الحياة الاجتماعية للأفراد المجتمع ،و تعتمد السياسة الاجتماعية على أربعة عناصر رئيسية وهي كالتالي :-

١- الايديولوجية السائدة في المجتمع : ويقصد في الايديولوجية هي نسق من المعتقدات والمفاهيم والأفكار الواقعية ، والتي تعد هذا النسق خليط من التراث الديني والثقافي والاجتماعي والحضاري والفلسفي والأخلاقي،

والتي تعد بمثابة الآداب العامة الموجهة لسلوك أفراد المجتمع بكافة فئاته وقطاعاته وأجهزته وتنظيماته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

– وتتصف الايديولوجية بأربعة صفات أساسية كما يلي :

- أ – الايديولوجية ذات صفة قيمية وخلفية، وذلك لأنها تعتمد في الأساس على مجموعة من القيم المثالية .
- ب – الايديولوجية ذات صفة تنظيمية ، وهذا يعنى أنها ليست مجرد من القيم والأفكار ، بل هي مجموعة من نسق المنظمة والقيم والأفكار ، والفارق بين الحالتين كبير من حيث أهميته .
- ج – الايديولوجية ذات صفة عقائدية(دينية)، من القيم ثابتة، وغير متغيرة بتغيرات الزمان أو المكان .
- د- الايديولوجية ذات صفة حركية ،التي تعمل على تقديم الأدوات والسبل والوسائل اللازمة لتحقيق ذلك والتي تبرز كوسيلة لربط بين الماضي والحاضر والمستقبل من خلال تقديمها تفسيرات المختلفة للماضي والحاضر من جهة ،وتقديم تفسيرات وتقنيات المطلوبة للوصول الى المستقبل المأمون من جهة أخرى . (منى عطية ، ٢٠١٠ ، ٣٧ – ٣٩).

٢- **مجالات العمل الاجتماعي :** تحدد السياسة الاجتماعية مجالات العمل الاجتماعي لفئات الرعاية أذ يجب التركيز اولاً على الطفولة بوصفها صانعة المستقبل يليها الشباب ثم العمال ثم يليها المسنون ، أما فيما يتصل بالقطاعات فيجب ان تكون المفاضلة على أساس مدى الاحتياج ويمكن تحديدها كالتالي : المجتمع الحضري والمجتمع المتخلف والمجتمع الريفي والمجتمع المستحدث – المجتمع الصحراوي، وأن يكون التركيز على نفس الدرجة للمجال التنموي والوقائي يليها مجال العلاجي.(عويس ، ١٩٧٠ ، ١٦٠).

٣- **الاهداف والاستراتيجية بعيدة المدى:** وتمثل آمال وأحلام وغايات ونتائج التي يكون المطلوب تحقيقها على المدى البعيد بهدف زيادة معدل رفاهية أفراد المجتمع في كافة خدمات وبرامج ومشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية سعياً وراء تحقيق أهداف استراتيجية محددة ، وتحقيق السياسة الاجتماعية نوعاً من التوازن والتكامل بين المستوى القومي والمستوى المحلي بالنسبة لخطط وبرامج ومشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

٤- **الاتجاهات العامة :** تعنى هي مجموعة من الأسس والقواعد والمبادئ التي تحدد أبعاد العمل ومستواه ، وتحديد نوع البرامج ومشروعات التي تتضمنها الخطط الاجتماعية والقرارات التي تم تنفيذها في المجتمع خلال فترة زمنية معينة . (منى عطية ، ٤٥).

ويمكن تصنيف الاتجاهات الى ثلاث أنواع :-

أ- اتجاهات غير ملزمة : يمثل هذا الاتجاه ان تتحمل الدولة توفير دار حضانة مناسبة وتوفير أفضل أساليب الرعاية المتكاملة لكل طفل يعيش على أرض الوطن قبل سن السادسة .

ب - اتجاهات شبة ملزمة: يمثل هذا الاتجاه الدولة إلى توفير مسكن صحي مناسب لكل أسرة لتحقيق الرفاهية الصحية.

ج - اتجاهات ملزمة: يمثل هذا الاتجاه ان توفر الدولة لكل مواطن فرصة كاملة للتعليم المجاني وفق احتياجاته، وما يتناسب مع قدرته وميولة واستعداداته(احمد ابراهيم ، ٢٠١٥ ، ٦٩).

السياسة الاجتماعية والعولمة

أن العولمة تكاد تكون أحد أكثر الظواهر تأثيراً في حياة الإنسان في عالمنا المعاصر، فلقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين تحولات جذرية حول محاولة دمج العالم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً دون الاعتداد بالحدود السياسية أو الاختلافات الثقافية والحضارية للدول وذلك من خلال ظاهرة العولمة التي جعلت نظام عالمي واحد وكونت أسواق عالمية واحدة كل ذلك نتيجة العولمة وبرز تأثيرها ليس على الدول النامية فحسب بل على الدول المتقدمة أيضاً التي احدثت تغييرات هامة جداً لدرجة أن حتى البعض يجادلون بأنها " تجوف الدولة " التي تسرق منها سياتها ومسئولياتها أما مواطنيها من جهة وتجل الدولة أقل مركزية بالنسبة لفرص التنمية القومية من جهة أخرى ، ويبدو أن دور العولمة في تدويل النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الثقافية سيؤدي الى تغيير في سلطات وسيادة الدولة المعاصرة ، فالعولمة بصورها وتداعياتها المختلفة لاسيما الاقتصادية منها فرض على الدول النامية مواجهة مستجدات عظيمة الأثر على الهياكل الاقتصادية والاجتماعية ، ولعل أبرزها تعرض الاقتصاديات الوطنية للمنافسة القوية بفعل الاندماج في الاقتصاد العالمي الذي اخذ ينعكس سلباً على هياكل الانتاج والاستهلاك و التوزيع داخلياً كذلك تعاظم فرض جذب رؤوس الأموال والتكنولوجيا أمام الدول الأقر والأكفأ على ذلك، ومن ثم تضاعف الأعباء التنموية والتغير في توجهات التنمية(علام ، ٢٠٠٥ ، ٤١).

ويشير(خليل ، ٢٠١٣ ، ٢٣٧). فأن مازق الدولة الرعاية قد جرت أليات الدفاع على نفسها ، فلم نجد من المبررات التي يمكن أن تسوقها للرد على مواجهة التغيرات العالمية التي زاد من الفئات الهشة الفقراء والأيتام وكبار السن وتدني مستوى الخدمات الحكومية مما أفقد الثقة في قدرة الحكومات على تحمل مسؤولية تقديم الخدمات الاجتماعية بل تطور الأمر الى فقدان الثقة في العملية السياسية برمتها، ومن أهمية إذن دراسة تأثير العولمة في السياسة الاجتماعية وخاصة مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وما أحدثته من نقل

وامتزاز الحضارات وغياب الأمن الاقتصادي، إذ تتعدد وتتنوع وتبرز مشكلات جديدة لم يعهدها المجتمع من قبل ، وكذلك شيوع ومعايير لم يعهدها المجتمع ولم يستعد لاستقبالها أو لمواجهتها، مما تؤثر على بناء الانسان في الدول النامية، كما تؤدي العولمة الى ظهور جماعات ضغط التي تؤثر في صنع سياسات رعاية الاجتماعية بشكل أو بآخر (منى عطية ، ٢٣٧).

وتواجه صانعي السياسة الاجتماعية في عصر العولمة العديد من الصعوبات لعل اهمها :-

١. صانعوا السياسة الاجتماعية في الدول النامية وجدوا ان الأجندة السياسية التي تعمل على اقتلاع الفقر وبناء مؤسسات فعالة وقدرة حكومية وسد الفجوة التكنولوجية أصبحت مكلفة وطويلة ، التي جعلت من صانعوا القرار يعترفون انهم في عصر العولمة يفقدون استقلالهم الذاتي في تقرير برامجهم القومية واستراتيجيات التنمية .

٢. في الدول النامية يتجه نحو أشكال من الحكومات الديمقراطية ومجتمعات مدنية أكثر نشاطاً ولكن التقاليد السائد في صنع السياسة بين عدد من الأشخاص في حكومات مركزية يتشاورن مع عدد قليل من المصالح المرتبطة سياسياً لاتخاذ قرار في غياب المشاركة الواسعة من المواطنين مما يجعل بعض القرارات والمشروعات غالباً مهمشة في العملية السياسية .

٣. اصبح صانعوا السياسة في ظل العولمة أكثر احتمالاً اللانهاك بالمشكلات الضاغطة التي تجعل من مناقشات أوسع عند اتخاذ القرارات حول المشكلات التي تواجههم .

٤. في ظل الاقتصاد الحر يعتبر الدولة أقل تدخلاً في عقود التموين والأعمال والتراخيص

٥. تضيف المؤسسات الضعيفة أعباء على صانعي السياسة ، لأنها غالباً ما تزيد من الصراع في اختيار السياسة ، وكذلك فالمؤسسات الضعيفة تعنى مستويات متدنية في تنفيذ السياسة الاجتماعية .

٦. أن صانعي السياسة في الدول النامية يواجهون سلسلة من التحديات والضغوطات في خيارتهم السياسية نتيجة التناقضات وتضييق في مجالاتهم للمناورة ضمن تنمية وسياسية التي تأتي في نتائج غير مرغوب بها لا تأتي في قرارات سياسة سيئة ولا تعود في فائدة لمواطنين في مجال التعليم والإصلاح .

- محددات السياسة الاجتماعية

هناك وجهات نظر عديدة تناولت محددات السياسة الاجتماعية سوف نلقى عليها الضوء من خلال عرضها كالتالي :-

المحور الثالث :- السياسة الاجتماعية في العراق الواقع وآفاق المستقبل

أن السياسة الاجتماعية في العراق منذ نشوء الدولة عام ١٩٢١ م وحتى يومنا هذا لم تكن هذا سياسة واضحة المعالم لها أهدافها وفلسفتها الخاصة بها كما هو الحال في البلدان المتقدمة بل حتى في بعض البلدان النامية ، ولو استثنينا الفترة ما بين (١٩٧٥ - ١٩٨٠) لوجدنا أن السياسة الاجتماعية في العراق على مدى تاريخها كانت عبارة عن مجموعة من الخطط والبرامج الوقتية التي تعمل على علاج المشاكل والأمراض الاجتماعية كال فقر والحرمان الذي يهدد الانسانية وتحاول تهدئتها وفي أحسن الأحوال تعمل على عدم استفحالها ، ويبدو أن عدم الاستقرار السياسي والأمني كان احد أهم العوامل التي حالت دون وجود تخطيط علمي يستند الى دراسة مشكلات الواقع الاجتماعي ومتطلباته ، ولهذا غالبا ما كانت تختزل السياسة الاجتماعية في العراق بمجموعة تدابير والبرامج الحماية وحسب الظروف التي يمر بها البلد ، ومن الواضح أن المرحلة الأصعب في تاريخ العراق ليس على مستوى السياسة الاجتماعية فحسب ، وانما على مستوى السياسات الأخرى أيضاً كانت مرحلة الاحتلال الأمريكي هي أصعب ، إذ أعقب هذا الاحتلال انهيار أغلب البنى التحتية وتداني مستوى الخدمات الاجتماعية مما ساهم بدرجة كبيرة في انتشار الفقر والبطالة ، وتكاد لا تختلف المرحلة التالية للاحتلال عن سابقتها لعدم وجود وضوح واستقرار في سياسة الدولة ، فالوضع لم يتغير كثيرا لاسيما في ظل المؤشرات التي تؤكد أن العراق يتجه نحو اقتصاد السوق وتحقيق الإصلاح والنمو، إذ يفترض بذلك إعادة بناء الهيكلية لكي تتلاءم مع خطط السياسة الاجتماعية وبرامجها مع مرحلة النمو الاقتصادي ، لكن يبدو إن أغلب البرامج والمشاريع لا زالت من دون دراسة أو تخطيط ، والامر في اغلبه عبارة عن إجراءات وتدابير مازالت مؤقتة مثل شبكة الحماية الاجتماعية والمشاريع الصغيرة التي لا يمكن لها أن تستوعب الأعداد الكبيرة من عاطلين عن العمل ، فضلا عن وجود الأرامل والمطلقات والأيتام والعجزة والمعاقين ، الأمر الذي ساهم بدرجة كبيرة في انتشار الفقر وازدياد حدته . (العبادي والعزاوي ، ٧٤).

إن مراجعة لبعض الاجراءات التي جرى العمل بعد نيسان / ٢٠٠٣ تظهر إن السياسة الاجتماعية في العراق مازالت تنفعل بالأحداث ولا تؤثر فيها القاعدة التحسب والروى المستقبلية ، حيث نجحت وزارة التخطيط في إصدار خطة للتنمية الوطنية (٢٠١٠ - ٢٠١٤) التي استوعبت أهداف الالفية وملزمات استراتيجية التخفيف من الفقر في العراق ، وهذا وقد أكدت الخطة على قضايا التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية التي تعد من مراكز العملية التنموية ، كما نجح العراق بإصدار أول تقرير للتنمية البشرية بعد ٢٠٠٣ م ، كذلك إعادة انشاء

مراكز للبحوث الاجتماعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بهدف تعزيز القاعدة العلمية للعمل الاجتماعي . (خضير ، ٢٠١٧ ، ٢٩) .

و كذلك إعادة انشاء مراكز للبحوث الاجتماعية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بهدف تعزيز القاعدة العلمية للعمل الاجتماعي . (خضير ، ٣٠) .

وأن (استراتيجية التخفيف من الفقر) أكدت هذه الاستراتيجية ان الاقتصاد العراقي أصبح يواجه تحديات كبيرة ذات علاقة في الفقر ومن أهمها : الأمن وعدم الاستقرار البيئي وتدهور البنى التحتية وتدهور الخدمات وأن إدارة الإصلاح الاقتصادي يلزم من الحكومة باتخاذ سياسات وإجراءات من أجل تحقيق هدف الاستراتيجية وهو تخفيف من الفقر عبر التدابير والاجراءات الآتية (الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر في العراق ، ٢٠٠٩ ، ١٢) :-

أ- ضمان الحكم الرشيد .

ب - ضمان الأمن والاستقرار .

ج - ضمان عدالة التوزيع وتنويع مصادر النمو في ظل اقتصاد السوق .

د- التخفيف من الآثار السلبية للإصلاح الاقتصادي على الفقراء .

لقد تبني العراق بعد عام ٢٠٠٣ م مسار من الإصلاحات الاقتصادية التي تقضي معالجة الاختلافات الاقتصادية ، وكذلك الناتجة عن الوضع الحالي ، فضلا عن متطلبات الاندماج في الاقتصاد العالمي ، بما في ذلك نحو تحرير الاقتصاد على مختلف المستويات وتقليص الدعم أو تغيير شروطه التي تتناسب مع الوضع الحالي حتى تتماشى مع الوضع الحالي ، وعم القطاع الخاص وتحرير الاسعار وغيرها من الإجراءات التي تتدرج تحت عنوان واحد هو اتجاه الاقتصاد العراقي نحو نظام السوق الحرة والمنشأة الخاصة ،(خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق ، ٢٠٠٦ ، ١٨٣) ، ولكن هذه الإجراءات ما زالت في مراحلها الأولية ، ومن الصعوبة الحكم على مدى كفايتها لتحقيق متطلبات السياسة الاجتماعية الناجحة القادرة على تحقيق مستوى مقبول من الرخاء والرفاهية . (عدنان شومان ، ٢٠٠٦ ، ١٩٦) .

مما سبق يمكن القول إن السياسة الاجتماعية في العراق ظهرت نتيجة الحاجة الملحة لمعالجة بعض الأزمات الموجودة في وقتها ، والتي لم تكن هناك تخطيط مسبقة لرسم سياسيات اجتماعية تحاول الارتقاء بواقع المجتمع العراقي والتي تفتقر الى رؤية المستقبلية في التخطيط ، إن هذه السياسات التي سنت منذ تاسيس الدولة العراقية

عام ١٩٢١ م وما عقبها بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م ، لا تتناسب في الوقت الراهن مع حجم المخاطر الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع العراقي عقب الاحتلال في عام ٢٠٠٣ م من التهميش والبطالة والاستبعاد الاجتماعي والتمييز والعنف والارهاب ، فضلا الاحزاب السياسية التي استلمت مهام الحكم التي توافدت الى الحكم ما بعد عام ٢٠٠٣ م لم تكن تنظر بعين المصلحة العامة ولم تكن تمتلك رؤى واضحة عن بناء الدولة بقدر ما تجيد المصلحة الخاصة بها ، أو بالأحرى كانت تفتقد بين صفوفها الى الكفاءات التي تستطيع اخراج الدولة الحديثة من التعثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تولت اكثر من أربعة عشر عاماً (خضير ، ٣٢).

وترى الباحثة ان السياسة الاجتماعية في بداية نشوءها في العراق كانت تساري عجلت التقدم من حيث القوانين التي تصوغها والتي تستهدف الطبقة الفقيرة في المجتمع ورفع مستوياتهم المعيشية عن طريق التخطيط حيث بلغت السياسات الاجتماعية ذروتها في السبعينات القرن الماضي التي استطاعت ان ترفع مستوى رفاهية المجتمع الى مستوى المطلوب ، الا ان السياسة الاجتماعية في الوقت الحالي ونتيجة الازمات التي يتعرض لها المجتمع العراقي على كافة الاصعدة جعل صعوبة النبؤ والتي من الصعوبات التي تواجه السياسة الاجتماعية عند تنفيذها على أرض الواقع وخاصة ان السياسة الاجتماعية في العراق تفتقر الى الرؤية المستقبلية وتخطيط

وهنا فقط ظهر للباحثة أن مع تلاشي الخطوط الفاصلة بين الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فإنه أبرز التجليات التي تفرزها سياسات الفوضى الخلاقة الحديثة تصب في الجانب الاجتماعي بكل أبعادها وتجلياتها دون اهمال التأثيرات الأخرى .

١- النوع الاجتماعي :

ويشير مفهوم الجندر (Gender) الى الصورة التي ينظر بها المجتمع للأفراد كنساء ورجال والى الاسلوب الذي يتوقعه منا في التفكير والتصرف، وقد يرجع الى أسلوب تنظيم المجتمع وليس الى الاختلافات البيولوجية بين الأفراد ،وبعد النوع الاجتماعي من المتغيرات الديمغرافية الأساسية في الدراسات التنموية.

جدول (٣) يبين النوع الاجتماعي (الجنس) لأفراد العينة

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٩٥	٦٢,٧%

أنتى	٥٦	٣٧,٣%
المجموع	١٥٠	١٠٠%

تبين البيانات في الجدول (٣) إن نسبة الذكور سجلت أعلى النسب مقارنة بالإناث ، إذ بلغت عدد الذكور (٩٥) فرداً يتجاوز نصف العينة بلغت نسبتهم (٦٢,٧%) مقابل مع الإناث (٣٧,٣%) ، ولعل ذلك يعود الطبيعة المجتمع العراقي الذكورية ، إذ لا يبحث انخراط المرأة في العمل في المؤسسات الاجتماعية ويفضل في بعض الأحيان بقائها في البيت ، فضلا قد تكون النسب متقاربة لكن في مؤسسات الصحة والعمل الاجتماعي فأن الذكور العاملين أعلى نتيجة طبيعة العمل في تلك المؤسسات إذ يتطلب قدرات بدنية ويتحمل لأداء العمل الى ان ساعات العمل تكون كثيرة .

٢- العمر :

العمر أحد أهم المتغيرات الأساسية في الدراسات الاجتماعية والسلوكية ، الذي يعكس الخبرات متراكمة لدى الفرد وتحدد الاجابات المناسبة التي تفيد في رسم تصورات المستقبلية للنهوض بالواقع التنموي في المجتمع .

جدول (٤) بين الفئات العمرية لأفراد

الاعمار	العدد	النسبة المئوية
٢٥ - ٣٤	٣٠	٢٠,٠%
٣٥ - ٤٤	٥٠	٣٣,٣%
٤٥ - ٥٤	٥٢	٣٤,٧%
٥٥ - ٦٤	١٨	١٢,٠%
المجموع	١٥٠	١٠٠%

أظهرت البيانات في الجدول (٤) إن الفئة العمرية الأولى التي تتراوح من (٢٥ - ٣٤) سنة تشكل نسبة (٢٠,٠) من مجموع العينة ، أما الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (٣٥ - ٤٤) سنة بلغت نسبة (٣٣,٣) ما يعادل ثلث العينة ، بينما بلغت نسبة الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (٤٥ - ٥٤) سنة (٣٤,٧) أما فيما يتعلق بالفئة العمرية الأخيرة تتراوح ما بين (٥٥ - ٦٤) سنة فقد بلغت وبنسبة (١٢,٠) من مجموع العينة .

ومن هذه النتائج يتضح أن النسبة الأكثر لأفراد العينة هم الفئة العمرية الناضجة والراشدة التي تتراوح أعمارها (٤٥ - ٥٤) وهذا يدل أن أغلب العاملين في المؤسسات الاجتماعية قد شعروا في تأثيرات الفوضى على تنفيذ السياسة الاجتماعية لما جاءت به الفوضى من تأثيرات كبير في تغير هيكل المؤسسات الاجتماعية وصعوبة تنفيذ السياسة الاجتماعية بشكل واضح ومتكامل .

٣- المستوى التعليمي :

يؤثر المستوى التعليم لعينة الدراسة تأثيراً مباشراً على طبيعة الاجابات موضوعيتها ، إذ كلما كان المستوى التعليمي جيداً كانت الاجابات أكثر واقعية وموضوعية وذلك بسبب ادراك المحبوثين ما المقصود من كل سؤال يطرح عليه وأدراك اهمية الدراسة ، يعد التعليم من أهم المرتكزات التي تسهم في تنمية الوعي الثقافي والاجتماعي التي يؤدي دوراً واضحاً في اكتساب قيم ومفاهيم المجتمع ، أذ يشير مانديلا الى أن:-

(التعليم هو السلاح الأقوى الذي يمكنك استخدامه لتغيير العالم)

جدول (٥) يوضح التحصيل الدراسي لأفراد العينة

النسبة المئوية	العدد	التحصيل الدراسي
٤٨,٠ %	٧٢	بكالوريوس
٢٦,٧ %	٤٠	ماجستير
٢٥,٣ %	٣٨	دكتوراه
١٠٠ %	١٥٠	المجموع

تشير البيانات في الجدول (٥) إنَّ الحاصلين على الشهادة الجامعية شكلت أكثر من ثلث العينة إذ بلغت نسبتهم (٤٨,٠) وذلك يرجع أن أكثر أفراد العينة كانوا من العاملين في المؤسسات الاجتماعية من مختلف الاختصاصات الطبية والتربوية و العمل الاجتماعي وغيرها من التخصصات ، مقارنة مع بقية الشهادات العليا من الماجستير والدكتوراه الذي بلغت نسبة كل منها (٢٦,٧) ودكتوراه (٢٥,٣) .

٥- مدة الخدمة :

تشكل خبرة الموظف من أهم المتغيرات الأساسية لفهم مسارات التي تعتمد عليها الدراسة التي تشكل أساساً لفهم اجابات العينة التي قد تختلف وتتباين حسب التراكم المعرفي لهم تبعاً لسنوات خدمتهم .

جدول (٦) يبين مدة خدمة أفراد العينة

النسبة المئوية	العدد	مدة الخدمة
٢٠,٠ %	٣٠	١-٥
١٤,٧ %	٢٢	٦-١٠
١٥,٣ %	٢٣	١١-١٥
٢٦,٧ %	٤٠	١٦-٢٠
٢٣,٣ %	٣٥	٢١ - فأكثر
١٠٠ %	١٥٠	المجموع

تظهر البيانات في الجدول (٦) أن (٢٠,٠%) تراوحت مدة خدمتهم بين (١-٥) سنة، وتلتها نسبة أفراد العينة ممن تراوحت خدمتهم ما بين (٦-١٠) سنوات إذ بلغت (١٤,٧%)، ثم نسبة أفراد العينة ممن كانت خدمتهم (١٦-٢٠) سنوات إذ بلغت (٢٦,٧%) وأخيرا نسبة أفراد العينة الذين خدمتهم من (٢١ فأكثر) بلغت (٢٣,٣%).

- تعد الفوضى أحد نتائج التحول السياسي في العراق :

جدول (٧) يبين إن الفوضى أحد التحولات السياسية في العراق

النسبة المئوية	التكرار	الاجابات
٥٥,٣ %	٨٣	اتفق بشدة
٣٤,٠ %	٥١	اتفق
٨,٠ %	١٢	غير متأكد
٢,٠ %	٣	لا اتفق
٧ %	١	لا أتفق بشدة

المجموع	١٥٠	١٠٠%
---------	-----	------

تبين نتائج الجدول (٧) أن (٣,٥٥%) أيديا وبشدة أن الفوضى حدث نتيجة التحول السياسي في العراق، إن ثلث من العينة (٣٤,٠%) اتفقوا في ذلك ، مقابل (٨,٠%) كانوا غير متأكدين ، إن نسبة قليلة من العينة (٢,٠%) لا يتفقون في ذلك ، ونسبة (٧%) بنسبة ضئيلة جداً بينو عكس ذلك .

من مقابلة* التي أجرتها الباحثة مع مدير قسم المهندسين/الصيانة العامة خلال الزيارة الميدانية بين أن التحول السياسي الذي حدث في العراق من جراء اسقاط النظام القديم احدث فوضى كبيراً نتيجة التغيير الجذري الذي حصل في المعادلة السياسية العراق بعد الاحتلال عام (٢٠٠٣) وفقدان العراق لسيادته الوطنية الذي غير من نمط السياسة والحياة العامة أذ بزرت مجموعة هائلة من الأزمات ومظاهر الخلل التي عصفت في بالحياة السياسية العراقية التي اصبحت تعاني من أزمات معقدة متكررة التي أنتجت دولة هشّة ضعيفة غير مستقرة والفراغ الدستوري وابعاد كل الافكار المتعلقة بالمواطنة والهوية والمشاركة السياسية والشرعية لتحل محل هذه الافكار الهويات الصغيرة مما يرتبط بها من مصالح مذهبية وعرقية والتهميش كل ذلك نتيجة الفوضى السياسية.

الفرضية : لا يوجد فرق دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين الوسطين الحسابي والفرضي (النظري) لأفراد عينة البحث على مقياس الفوضى الخلاقة.

وللتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة بتطبيق مقياس الفوضى الخلاقة على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (١٥٠) فرد ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (١٠٤,٧١) درجة وبنحرف معياري مقداره (٩,٧٨) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي (٧٥) ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (١٤٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول يوضح ذلك .

جدول (٨) الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الفوضى الخلاقة

* مقابلة جرتها الباحثة مع مدير قسم المهندسين (لم يتم ذكر اسمة) في وزارة الصحة خلال زيارة الميدانية (١) تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (الفوضى الخلاقة) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الخمس وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة (٢٥) فقرة.

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
150	104.71	9.78	75	37.19	1.96	149	0.05

تشير نتيجة الجدول (٨) الى ان عينة الدراسة يرون أن هناك فوضى خلاقة بمستوى عالي من وجهة نظر عينة الدراسة وهي نتيجة طبيعية عما حدث بعد عام ٢٠٠٣ م ز

١- اعادة تأهيل المستشفيات التي دمرتها الحرب وبناء جديدة منها مما يتناسب مع حاجات المواطنين وتوفير الاجهزة طبية حديثة بكل أنواعها التي تتناسب مع انتشار الامراض مما يسهل كشفها بسهولة .

١- ضرورة اعادة النظر في الاعانات التي تقدمها الى الاسر بانها ضمن العوائل المستحقة حتى يتم توزيع هذا الاعانات الى جميع الاسر بصورة عادلة .

١- ضرورة تفعيل النظام الالزامي في التعليم حتى يتم القضاء على الأمية ورفع مستوى التعليمي الذي انخفضت مستوياته بعد عام ٢٠٠٣ م .

٢- إعادة بناء المدارس وتأهيلها التي تم تدميرها والعمل الى توسيعها حتى تتناسب مع عدد الطلاب المتزايد .

نتائج البحث:

١- أظهرت النتائج البحث إن الرجال في عينة البحث شكلت ثلاثة أرباع العينة (٦٢,٧%)

٢- أظهرت نتائج البحث أن الفئة العمرية الأكثر نسبة في عينة الدراسة تراوحت بين (٤٥ الى ٥٤) وشكلت (٣٤,٧%).

بينت المعطيات الميدانية أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هي فئة الحاصلة على الشهادات الجامعية وبلغت (٤٨%) من العينة.

٤- أظهرت نتائج البحث أن مدة الخدمة لأفراد العينة كانت النسبة الأكثر هي المحصورة بين

(٢٠ الى ١٦) سنة وشكلت (٢٦,٧%) من عينة الدراسة.

٥- أظهرت نتائج الدراسة أن فقرة الفوضى أحد نتائج التحول السياسي في العراق بلغ عددهم (٨٣) بنسبة (٥٥,٣%) من أفراد العينة.

- المقترحات :

- ١- يتعين على الأنظمة الحالية أن تتخلى عن النزعة القومية والشخصية وأن تستوعب الاختلافات العرقية والتنوع المذهبي والثقافي وقضاء على النعرات الداخلية التي تضعف الكيان السياسي للمجتمع .
- ٢- تحقيق اصلاح السياسة الاجتماعية التي تحقق العدالة الاجتماعية ويبني المؤسسات ويحقق عمليات صنع القرار التي تقضى على آثار الفوضى في المجتمع .
- ٣- صياغة رؤية سياسية موحدة تحرص على مصالح المكونات المجتمع العراقي وأن يكون للشباب دور بارز في هذه الرؤية .
- ٥- ضرورة تفعيل دور الباحث الاجتماعي في مؤسسات الخدمية لدورة التنموي في هذه المؤسسات .

قائمة المصادر:

- أورتيز ازابيل ، السياسة الاجتماعية : تقرير إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، ص ٧.
- الباجي, هاشم محمد(٢٠١٦).الشرق الاوسط الكبير وأليات تنفيذة ، لا تجزئة \ الدولة الفاشلة \ الفوضى الخلاقة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، النجف الاشرف، ٥٧.
- الجنابي داوود ديمقراطية الغرب الدموية .. الفوضى الخلاقة والمليشيات ومشاريع الشرق الاوسط الجديد ، شبكة ذي قار ، ٢٠١٥ \٥\١٥ wwwqhiqar.net.
- الحسيني(٢٠٠٤) باسل جودت ، الأساسيات الاقتصادية في العراق والتطلعات والسياسات الاجتماعية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ص ٢١٩.
- الحسيني, اسراء كاظم(٢٠١٥)، التحولات الجغرافية السياسية والفوضى الخلاقة في العراق ، مجلة كلية التربية جامعة واسط ، العدد ٢٠، ص ٤٨٤.
- حمزة, احمد ابراهيم.(٢٠١٥). السياسة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، ط ١ ، ٢٠١٥ .

الخصيري, محسن.(٢٠١٤). ادارة الفوضى الخلاقة : المنهج المتكامل للتعامل مع الفوضى ، ايتراك ، للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

خليل, منى عطية خزام.(٢٠١٠). العولمة والسياسة الاجتماعية ، أستاذ التخطيط الاجتماعي المساعد ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٠ ، ص ٣٧ – ٣٩ .

الزبيدي, علي واخرون ، التربية والتعليم العالي والفقير في العراق ،دراسة أعدت لأغراض مشروع استراتيجية للتخفيف من الفقر ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، برنامج البنك الدولي ص ١٦ .

سامي, جبور.(٢٠١٣). الصحة العامة في الوطن العربي ، ترجمة البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الجامعة الأمريكية ، بيروت، ٧٦٧.

السروجي, طلعت مصطفى(٢٠١٣). إدارة المؤسسات الاجتماعية (الإصلاح والتطوير)، دار الفكر للنشر والطباعة ، ط ١ ، ٢٠١٣ ، ص ٢٧ .

شعبان عبد الحسين وأخرون.(٢٠١٣). بصمات الفوضى – ارث الاحتلال الامريكي في العراق ، ط ١ ، مركز حورابي للبحوث والدراسات والاستراتيجية ، هوساك برس ، بيروت ، لبنان.

العبادي, سلام عبد علي، العزاوي, منال عبد الله غني، السياسة الاجتماعية في العراق(جدل دولة الرفاة واقتصاد السوق)، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٦ ، ص ٧٤ .

علام, سعد طه.(٢٠٠٥).التخطيط مع حرية السوق ، دار الفرقد ، القاهرة ، ص ٤١ .

عويس, منى ، الأنددي, عبلة.(١٩٧٠).التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ص ١٦٠

الغالب, اعياد عبد الرضا ناصر عبد ناصر عبد العزيز السعدون ,الاستراتيجية الامريكية المعاصرة (الفوضى الخلاقة) وتطبيقاتها في الشرق الاوسط ، مجلة الاستاذ، العدد ٨٣.

الكردي, أسامة خليل محمود(٢٠١٦). الفوضى الخلاقة واثرها على الامن العربي :رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الاقصى, فلسطين .

هتيجر باتريسيا ، الادارة الفوضى الخلاقة : حول عملية ادارة الوقت والمعلومات ، مجلة خلاصات كتب المدير ورجال الاعمال ، عمان، عدد ٢٢٩، ٢٠٠٢ .

خضير, مهند وليد.(٢٠١٧).السياسات الاجتماعية في برامج الاحزاب السياسية الاسلامية ، دراسة اجتماعية في مدينة الناصرية ، رسالة ماجستير (منشورة) في علم الاجتماع / آداب ، جامعة القادسية، ص ٢٩ .

الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر ، العراق : وزارة التخطيط والتعاون الأنمائي ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢ .

خارطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق (٢٠٠٦)، ج ١ ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، ص ١٨٣ .

شومان عدنان.(٢٠٠٦). دولة الرفاهية الاجتماعية ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية لمركز الدراسات العربية ، بيروت، ص ١٩٦ .

حميد، أبتسام سامي.(٢٠١٥). الدور البرلماني للمرأة ، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ط١ .

حليم، نادية وآخرون.(٢٠٠٥). الآثار الاجتماعية للخلع ، دراسة مقارنه بين الخلع والتطليق ، مؤسسة قضايا المرأة المصرية ، القاهرة .

Buckley, W. (1967), *Sociology and Modern System Theory*, Prentice-Hall, Englewood Cliffs. pg. 429.

patricia Kennett(2004): **A Hand book of Comparative Social Policy** , U.K, Edward Elgarpublishing limited publishing limited, p]91A

Sanjay Bhatt a Chary a(2003): **Social Work An Integrated Approach**, New Delhi L.T.D, p ١٤٦.